

العنوان الطفولي

اهميته - اسبابه - الوقاية منه - طرق علاجه

الاستاذ المساعد الدكتور

شذى عبد اللطيف

جامعة البصرة - مركز دراسات الخليج العربي

أهمية دراسة العدوان :

يعتبر العدوان AGGRESSION استجابة طبيعية لدى صغار الأطفال. فالعدوان بمعناه البسيط يظهر عندما يحتاج الفرد إلى حماية أمنة أو سعادته أو فرديته. ويمكن تعريف العدوان بأنه " السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى الشخصي بالغير ". (٩١، ص ٥٢)، قد يكون الأذى نفسياً (على شكل الإهانة أو خفض القيمة) وقد يكون جسماً. ويناول هذا البحث العدوان غير الناتج عن الاستفزاز وهي الحالة التي يحاول فيها الطفل السيطرة على أقرانه عن طريق الإيذاء الجسمي (الضرب ، الكم ، الرفس ، رمي الأشياء ، الدفع ، والبصق). والهجوم اللفظي (إطلاق الأسماء ، الإغاظه، الشتم، التسلط ، ملاحظات التحقير ، التشاجر والتهديد بالإيذاء). والطفل العدواني على نحو شديد ومستمر يميل لأن يكون قهرياً متهيجاً ، غير ناضج، ضعيف التعبير عن مشاعره ولديه توجه عملي. (١٨، ص ٢١).

والطفل العدواني أيضاً متمركز حول الذات يجد صعوبة في تقبل النقد أو الإحباط والأطفال الأقل ذكاء وجد انهم اكثر ميلاً للعدوان ربما لان الطرق المنظمة في حل الصراع اكثر صعوبة للتعلم. أن معظم الأطفال في عمر (٣-٧) سنوات يحرزون تقدماً في اتجاه ضبط العدوان بينما يحاول طفل السنتين حل الخلاف بضرب الآخر بشي ، فان طفل الأربع سنوات أميل للمجادلة مع الآخر. لبعض الوقت على الأقل. وفي عمر (٨-٩) سنوات يصبح الطفل منضبطاً بشكل جيد. مع إن المشاجرات تحدث في هذا العم مختصرة. أما إذا استمر الطفل الكبير في خوض المشاجرات والقيام بأفعال عدوانية شديدة

فان على الآباء ان يأخذوا ذلك على محمل الجد، وان يستخدموا أساليب عمل سريعة وفعالة لكبح هذه العدوانية (١،ص٤٥) لقد وجد ان انتشار العدوانية (اللفظية أو الجسمية) متساو تقريبا فيما بين الأولاد والبنات، وقد وجدت إحدى الدراسات ان حوالي ١% من الأطفال في عمر (١٠) سنوات لديهم عدوانية زائدة بشكل ملحوظ. (٣،ص١١٢).

أسباب العدوان :

هناك نظريات متعددة حول أسباب عدوان الأطفال، يعقد البعض بان هناك غريزة عامة للمقاتلة لدى الإنسان (٨،ص٦٣)، بينما يرى آخرون أن صغار الأطفال يتعلمون الكثير من العادات العدوانية عن طريق ملاحظة نماذج من سلوك الآباء والاخوة والرفاق وغيرهم .كما يبدو أيضا أن العدوان يزيد احتمال تعلمه عندما يكافئ الأطفال لقيامهم بتصرفات عدوانية وذلك عندما ما يحصلون على ما يريدون أو يجذبون انتباه الراشدين الذين يهملهم وتؤكد نظريات أخرى على أن أحباطات الحياة اليومية تستثير الدافع إلى العدوان لدى الإنسان. أي انك تتصرف بعدوانية عندما يمنعك عائق ما من تلبية حاجاتك أو الوصول إلى هدفك.

ومن الأدلة على نظرية الإحباط-العدوان، حقيقة أن معظم مشاجرات أطفال ما قبل المدرسة تنشأ بسبب صراع على الممتلكات (أحد الأطفال يحاول أن يأخذ لعبة طفل آخر). أن عدد المشاجرات من هذا النوع يقل من تقدم العمر ولكنه يبقى السبب الأول للمشاجرات في جميع الأعمار. (٩،ص١٣٩). واتجاهات المجتمع نحو العدوان هي عامل هام آخر. أن الزيادة المطردة في جرائم العنف في الولايات المتحدة (بما في ذلك إساءة معاملة الزوجة والأطفال) تظهر عدم قدرة الأفراد على ضبط العدوان في ذواتهم ولدى أطفالهم. (١١،ص٢٧٧). لقد شهد العقد الماضي تزيينا للعنف في الروايات ووسائل الاتصال الجماهيري، بينما تقوم بعض المجموعات الفوضوية مثل جماعة القبلة Kiss بتمجيد التخريب والوحشية. يبدو ان هناك ثقافة فرعية تقوم على العنف قد أصبحت جزءا من المجتمع الأمريكي. هذه الثقافة الفرعية تعتنق معايير اجتماعية قائمة على العنف مثل (العين بالعين) و(الغاية تبرر الوسيلة) كما أن المجتمع الأمريكي قائم على قوانين التنافس الذي يؤدي زيادة العدوان.

أن قدرة الطفل على التخيل تبدو أيضاً عاملاً مؤثراً في العدوان حيث تظهر بعض الدراسات أن الأطفال الأكثر قدرة على التخيل، وحتى على التخيل العدوانى هم أقل احتمالاً للقيام بتصرفات عدوانية. (١٠، ص ٣٧).

وهناك عامل آخر وهو زيادة استخدام العقاقير فمثلاً ان الكحول يستثير تصرفات العدوان العشوائى لدى المراهقين أو يجعلها أسوأ. وان التسمم الكحولى يخفض سيطرة الأنا ويولد القهرية.

وأخيراً فقد لوحظ أن الأولاد الذين يأتون من بيوت الأب فيها غائب أو مفقود لفترة طويلة يظهرون تمرداً على التأثير الأثنوي للأمهات اللواتي يحملن أعباء إضافية بان يصبحوا شديدي العدوان (١٢، ص ١٠١).

ان اكثر هؤلاء الأولاد يتصرفون كما لو انهم يعتقدون بان التصرفات العدوانية تجاه الآخرين دليل الرجولة.

من المحتمل أن معظم النظريات المذكورة أنفاً صحيحة جزئياً، أن جميع العوامل المذكورة يبدو أنها تلعب دوراً في تنمية عدوان الأطفال. ويسبب وجود نظريات متعددة للعدوان، فان من غير المدهش ان نجد حلولاً متعددة اقترحت لحل هذه المشكلة.

الوقاية من العدوان

١. تجنب الممارسات والاتجاهات الخاطئة في تنشئة الأطفال:

تظهر الدراسات أن مزيجاً من التسبب في النظام والاتجاهات العدوانية لدى الآباء يمكن ان ينتج أطفالاً عدوانيين جداً وضعيفي الانضباط. (٧، ص ١٧٠) والأب المتسبب أو المتسامح أكثر من اللازم هو، ذلك الذي يستسلم للطفل ويستجيب لمتطلباته ويدلله ويعطيه قدراً كبيراً من الحرية أما بسبب انصياعه للطفل أو إهماله. والأب ذو الاتجاهات العدوانية هو غالباً لا يتقبل الطفل ولا يستحسنه. هذا الأب لا يعطي الطفل العطف أو الفهم أو التوضيح كما أنه يميل لاستخدام العقاب البدني الشديد. وعندما يمارس الأب العدوانى سلطته فهو يقوم بذلك بطريقة غير مناسبة وغير متوقعة وعندما يستمر هذا المزيج من ضعف العطف الأبوي والعقاب البدني القاسي لفترة طويلة من الزمن، فهو يؤدي إلى العدوانية والتمرد وعدم تحمل المسؤولية لدى الطفل، (٤، ص ٢٨، ٥، ٦، ٦٧، ص ١٣٥).

٢-الإقلال من التعرض للعنف المتلفز:

لقد أظهرت نتائج الدراسات قوة التلفاز كأداة للتعلم العدوان. تظهر إحدى الدراسات الحديثة إن عادات مشاهدة التلفاز لدى الأولاد في عمر (٨-٩) سنوات قد أثرت على سلوك العدوان لديهم خلال تلك الفترة وحتى مرحلة المراهقة المتأخرة، على الأقل فكلما كانت البرامج التي يفضلها الأولاد في الصف الثالث الابتدائي أكثر عنفا كلما زاد السلوك العدواني لديهم في تلك المرحلة وفي مرحلة ما بعد (١٠)سنوات.

٣-تنمية الشعور بالسعادة:

تشير الدراسات إلى إن الأشخاص الذين يعيشون خبرات العاطفة الإيجابية (السعادة يميلون لأن يكونوا لطيفين نحو أنفسهم ونحو الآخرين بطرق متعددة.

٤.التخفيف من النزاعات الزوجية:

بما إن الطفل العادي يتعلم الكثير من سلوكه الاجتماعي عن طريق ملاحظة وتقليد أبويه. يتوجب على الأبوين التأكد من ان الأطفال لا يتعرضون إلى درجات عالية من الجدل والصراع والعدوان بينهما.

٥. أعط الطفل مجالاً للنشاط الجسمي وغيره من البدائل:

إن من الضروري أن يعطي الأطفال فصاً للتدريب الجسمي والحركة. أعط فرصاً كثيرة للعب الخارجي النشط والتمرين بحيث يتم تصريف التوتر والطاقة.

٦-تغير البيئة. حاول أن تغير ترتيب بيئة البيت.

بحيث تقلل من احتمال حدوث السلوك العدواني. كلما كان لدى الأطفال حيز مكاني أوسع للعب كلما قل احتمال العدوان بينهم. لذا فان اللعب الخارجي الذي يعطي فرصاً كثيرة للحركة مع موقع لآخر هو أمر يوصي به بقوة. كما أن للموسيقى تأثير مهدئ على النزاعات العدوانية وترتيب الظروف للطفل لكي يلعب مع أطفال أكبر سناً يمكن إن يساعد في تخفيض المشاجرات.

٧- العمل على زيادة أشراف الراشدين:

يبدو إن صغار الأطفال أو الأطفال غير الناضجين يحتاجون إلى أن يشارك الراشدون على نحو اكبر في نشاطاتهم بحث يحول الراشدون دون حدوث الاستجابات العدوانية أو يقللون منها. أن إظهار الاهتمام بما يفعله الأطفال ومشاركتهم فيه يمكن أن يقلل من المشكلات. وكذلك فإن على الراشد أن ينتبه إلى ضرورة اقترابه المادي من الطفل لكي يحول دون ظهور العدوان. فصغار الأطفال يصبحون أكثر هدوءاً عندما يكون أحد الراشدين قريباً منهم ليقوم بمهمة الأنا الخارجية External Ego. قد يكون من الضروري أيضاً تقصير الفترة الزمنية التي يسمح فيها للطفل باللعب مع غيره والإقلال من عدد الأطفال الذين يسمح للطفل باللعب معهم دون رقابة (١٨، ص ١١-٤٥).

العلاج :

هناك العديد من الأساليب الفعالة لضبط عدوان الأطفال.

١. تعزيز السلوك المرغوب:

كثيراً من نفترض نحن الراشدون أن سلوك الأطفال الطيب هو أمر عادي وبالتالي لا نقوم بتعزيزه. أم الخطوة الأولى في معالجة السلوك العدواني هي الإمساك بالطفل وهو يقوم بسلوك جيد ومن ثم تقديم الكثير من المعززات الإيجابية للتصرفات غير العدوانية مثل اللعب التعاوني مع صديق. وفي كل مرة يقوم فيها الطفل باللعب مع أقرانه دون شجار أو صراخ لفترة قصيرة (لا تزيد بدقيقة واحدة بالنسبة لبعض الأطفال) يجب أن يمتدح من قبل الأب.

أن من الضروري بالنسبة لكثير من الأطفال المزج بين الامتداح والمكافأة المادية ويمكنك أن تفعل ذلك بأن تجعل التعزيز لعبة مسلية يقوم فيها الطفل بسحب ورقة من مجموعة أوراق لعب سبق خلطها. ثم يعطى للرمز الفسفوري قطعة من الحلوى وللأوراق الرقمية حبات من الزبيب بقدر الرقم وللصورة قطعة من العلك.

ومن الطرق الأخرى لمكافأة صغار الأطفال للأعمار من (٣-٦) سنة بسبب امتناعهم عن السلوك العدواني كالتوقف على الإغاضة مثلاً أن توضع لوحة نجوم فوق باب الثلاجة كما في شكل (١).

أخبر الطفل أن في كل مرة يقوم فيها بالإغاظة سوف توضح له إشارة في المربع الخاص بذلك اليوم على لوحة النجوم. وإذا قضيت ساعة كاملة بدون إزعاج سوف تحصل على نجمة ذهبية في المربع. وعندما يقوم الطفل بالإزعاج قل (هذا إزعاج) ثم ضع إشارة في المربع الخاص بذلك اليوم وتلك الساعة دون أن تعنف الطفل أو توبخه. عندما يقضي ساعة بدون إزعاج قل (لقد أمضيت ساعة كاملة بدون إزعاج هل أضع لك النجمة الذهبية أو تضعها بنفسك)؟.

التاريخ:

*النجمة تعني مضي ساعة بدون إزعاج

الاسم:

التصرفات المنزعة في الساعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
٩. _____							
١٠. _____							
١١. _____							
١٢. _____							
١. _____							
٢. _____							
٣. _____							
٤. _____							
٥. _____							
٦. _____							

شكل (١) لوحة النجوم

٢. التجاهل المتعمد:

يجب أن يصاحب تعزيز السلوك المرغوب اجتماعياً تجاهل التصرفات العدوانية لا تعط أي اهتمام على الإطلاق لتصرفات الطفل العدوانية إلا إذا ترتب عليها تهديد جديّ لسلامة الآخرين الجسمية. لا تجادل الطفل أو توبخه أو تعاقبه بسبب سلوك الإغاظة أو التشاجر. أنك بتجاهلك للتشاجر سوف تكون متأكداً من أنك لا تعزز هذا السلوك دون قصد منك عن طريق انتباهك له. وفي هذا المجال تشير نتائج البحوث إلى أن الراشدين يمكن أن يخفضوا استجابات العدوان اللفظية والجسمية لدى الأطفال تخفيضاً واضحاً عن طريق التجاهل المنظم للتصرفات العدوانية و أيلاء الاهتمام للتفاعلات التعاونية بين (٢٩٩)

الأطفال و امتداحها.(١٣.١ ص١,٣) إضافة إلى ذلك، في حالات العدوان غير المستفز. أعط كثيرا من الاهتمام والرعاية لضحية العدوان في نفس الوقت الذي تتجاهل فيه السلوك العدوانى. أظهر اهتمامك وعطفك ومحبتك للطرف الذي وقع عليه العدوان.

٣.تعليم المهارات الاجتماعية:

غالبا ما يدخل الأطفال في الشجار، عندما تعوزهم المهارات الاجتماعية اللازمة لكي يدخلوا في محادثة. ومن المهارات الاجتماعية التي قد تحتاج إلى تقوية لدى بعض الأطفال مهارة توكيد الذات Self - Assertiveness. أظهرت البحوث أن استجابات توكيد الذات تستثير غضبا اقل وتؤدي إلى إطاعة اكثر من الاستجابات العدوانية. (١٤.١ ص٦٤١). عندما تكون مؤكدا لذاتك فانك تعبر عن مشاعرك وتدافع عن حقوقك بطريقة منطقية دون أن تكون عدوانيا تجاه شخص آخر ودون أن تستخدم قوة الإكراه لحل الصراع.إذا اخذ شخص شيئا منك، يمكنك أن تقول بطريقة توكيدية (أن هذه لي وأريد أن ترجعه، أنني أشعر بالغضب عندما تأخذه دون استئذان). لاحظ أن التركيز في توكيد الذات هو على ذاتك (مشاعرك وحقوقك وحاجتك)، بينما التركيز في العدوان هو على شخص آخر (مهاجمة الشخص الأخر لفظيا أو جسميا).

ومن طرق تعليم توكيد الذات أن تخبر الطفل إن من الضروري أن يعرف الأطفال الآخرين بالحالات التي يزعجونه فيها، وإن من الممكن إن يخبرهم بذلك دون إن يؤدي مشاعرهم أو تستشير شجارا معهم. اطلب من الطفل إن يعطي وصفا موضوعيا للسلوك المزعج مع توضيح استجابته الشخصية تجاه السلوك. مثلا(لقد كنت أشاهد التلفاز عندما غيرت القناة)، (أنني لا احب مثل هذا العمل)، (انك تعمل على إغاطتي كثيرا)،وهذا يترك لدي مشاعر سيئة.بعد أن يتعلم الطفل كيف يصف السلوك المزعج ويعبر عن شعوره نحوه،يمكنك أن تعلمه العنصر الأخير من توكيد الذات وهو طلب القيام بسلوك جديد. اخبر الطفل أن الآخرين يكونون أحيانا على استعداد لتغيير سلوكهم إذا أعطوا اقتراحا جيدا حول ما يمكن إن يفعلوا كبديل. أن مجرد الطلب من الآخرين أن يوقفوا ما يعملونه قد لا يكون فعالا بنفس الدرجة. أن طلب القيام بسلوك جديد يتضمن طريقة من أربع طرق هي (دعنا نناقش ذلك)، (من فضلك تحرك إلى موقع آخر أو اعمل شيئا آخر)، (دعنا نتقاسم) أو (انتظر الآن وسوف تحصل عليه فيما بعد). فعندما يفهم الطفل الاستجابة

التوكيدية اطلب منه ان يتدرب على الاستجابة بهذه الطريقة لمواقف افتراضية تقوم بوصفها.

أن الأسلوب الجديد في حل المشكلات ومهارات التفاوض هي المكونات الهامة لتوكيد الذات الفعال. حاول إن تجعل الطفل يفكر بطرق أخرى بديلة لمعالجة مواقف الصراع غير الدخول في شجار. وإذا وجد الطفل صعوبة في التفكير بحلول بديلة فان عليك أن تقترح بعضها، مثل الحل الوسط أو طلب تدخل أحد الراشدين أو الابتعاد عن طفل اصغر. كذلك شجع الطفل على أن يفكر بالحوادث التي تؤدي عادة إلى التشاجر (مثل اختطاف الألعاب) وبطرق الحيلولة دون وقوع مثل هذه الصراعات في المستقبل (مثلا بتبادل الألعاب).

٤. تطوير مهارة الحكم الاجتماعي Social Judgement

يتضمن الحكم الاجتماعي الجيد، التفكير قبل العمل وتوقيع نتائج الأعمال بالنسبة للفرد والآخرين. ولكي تطور هذه المهارة، حاول أن تصف شجارا شارك فيه الطفل حدث في الماضي وان تشير النتائج السلبية التي تربت عليه مثل: خسارة الصديق ونقص الشعبية، مضايقة الأب أو المدرسة، شعور الطفل بالانزعاج، المشاعر السيئة أو الألم الجسمي لدى الآخرين.. الخ . علم طفلك أنه مسؤول عن التفكير أولا بالأسباب والبدائل والنواتج ومشاعر الآخرين في كل مرة يجد فيها انه ميال للعدوان، وبعد أن يفكر عليه أن يتخذ القرار المناسب.

ومن مظاهر الحكم الاجتماعي الجيد أيضا، احترام حقوق الآخرين في التصرف بممتلكاتهم فما دامت مشاجرات الأطفال هي غالبا، حول حقوق الملكية (أحد الأطفال ينتزع لعبة الآخر)، فان الصغار يحتاجون إلى تعلم التمييز بين ما هو (لي) وما هو (للغير) علم الأطفال في مرحلة مبكرة أن يحترموا حقوق الآخرين في ملكياتهم. وهذا يعني انه لا يجوز (افتراض الأشياء دون إذن مسبق).

٥. حديث الذات Self-Talk :

إذ كان الطفل قهريا ويجد صعوبة من ضبط نزعاته، يمكن تعليمه أنواعاً من العبارات التي تكف العدوان وهي عبارات يمكن للطفل أن يرددها لنفسه بهدوء عندما يشعر بميل لمهاجمة الآخرين مثلا (عد للعشرة)، (تحدث)، (لا تضرب)، (قف وفكر قبل

أن تتصرف). اطلب من الطفل أن يعيد هذه العبارات عدة مرات إلى أن تصبح العبارة بمثابة إشارة آلية للعمل لديه. إذا كان لدى الطفل تأخر في النمو اللغوي بشكل عام حاول أن تطور لديه مهارات الاتصال اللغوية بان تتحدث معه اكثر. شجع الطفل على التحدث بإظهار اهتمام مخلص بما يريد ان يقوله، أن الأطفال الذين تعوزهم المهارات اللفظية يلجأون إلى قوتهم العضلية في التعامل مع الرفاق.

٦. التقليل من فرص التعرض لنماذج عدوانية:

تشير معظم الدراسات إلى ان الأطفال عندما يشاهدون تصرفات عدوانية فهم يميلون لان يتصرفوا بعدوانية اكثر فأذا كان من عادة الأبوين مثلا، أن يتعاملوا مع بعضهما بطريقة عدوانية (بالشجار أو النقد أو تخفيض القيمة)، يصبح من المحتمل أن يتعامل أطفالهما مع الآخرين بطريقة مشابهة.

بما أن عروض التلفزيون العنيفة يمكن أن تؤدي أيضاً إلى تقليد الأطفال للتصرفات العدوانية، فان على الأبوين أن يقوموا بحزم بتحديد الوقت الذي يستطيع فيه الطفل مشاهدة عروض كهذه. يمكن للأبوين أيضاً إن يخففوا من تأثير أفلام العنف على الطفل بان يقوموا بمشاهدة العرض مع الطفل ومساعدته لكي يميز بين العنف الواقعي والخيالي ولكي يربط بين النواتج السيئة للسلوك العدواني والسلوك نفسه ويفهم الدوافع المعقدة وراء العدوان ويتحدث عن بدائل غير قائمة على العنف يمكن استخدامها في معالجة الموقف. وبمناقشة الفلم مع الطفل يمكنك أن تشير إلى دوافع هزيمة الذات -Self defeating في العدوان ونواتجه وان تقدم معايير وتوجيهات أخلاقية يمكن للطفل بواسطتها ان يقيم عروض التلفاز، وان توضح للطفل بان ما يشاهده هو مجرد تسليه خيالية لا تمثل نموذجاً صادقاً لعالم الواقع.

٧. تقديم طرق بديله للتخلص من الغضب:

يمكن أن يتم تصريف نزعات الغضب من خلال نشاطات اللعب. فاللعب يعطي فرصه لإشباع الرغبات والنزعات التي قد لا تشبع الواقع. يعطي اللعب مجالاً للإشباع الرمزي وللتخلص من النزاعات العدوانية. فالطفل لا يستطيع أن يضرب أخاه لكنه يستطيع أن يضرب دمية تمثل الأخ. لذا فان اللعب يؤدي وظيفة تفريغ الانفعالات. ومن

مواد اللعب التي يمكن أن تقدمها للطفل لكي يتخلص من مشاعر الغضب لعبة قابلة للنفخ، كيس للكلم، صلصال للطرق، دمي للضرب، العاب الحرب. وعندما يتم التحرير من مشاعر الغضب يصبح من الممكن ضبطها بسرعة. كما أن الرياضة التنافسية، مثل كرة القدم تسمح أيضا بتصريف مقبول اجتماعيا للنزعات العدوانية التنافسية. كما يمكن للطفل أيضا إن يرسم صورة تمثل الأفكار العدوانية لديه وبهذا يتحرر من هذه الأفكار بطريقة مقبولة.

٨. التأكيد على النظام الحازم .:

قد تكون العدوانية الزائدة بمثابة استجابة لتساهل الأبوين (٧ص١٩٦). ومعنى أن تكون حازما هو أن توضح للطفل بجلاء أن بعض التصرفات العدوانية غير مقبولة ولن يتم التسامح بصددها. وهذه التصرفات هي الضرب أو الاغاضة دون سبب، اجعل من الواضح تماما للطفل بأنك تعارض مثل هذه التصرفات بشده، ووضح أسباب معارضةك لها، لا تتجاوز على هذه التصرفات أو تبررها قائلا(انه مجرد ولد، وهو يدافع عن نفسه). تذكر بان الاتجاه المتسامح نحو سلوك كهذا لا يؤدي إلى زيادته. عندما يتصرف الطفل بعدوانية، اعمل على تسمية هذا التصرف بوضوح واستخدم القوى في منع السلوك المؤذي. (انظر ما فعلت أو يجب عليك أن لا تضرب الطفل على عينه)

٩. العقاب:

بالإضافة إلى وضع القواعد فان النظام الحازم يعنى بتنفيذ هذه القواعد باطراد. ومن الطرق الفعالة في معاقبة السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة أو الصفوف الدنيا استخدام عقوبة العزل Time out. ويعني العزل أن يوضع الطفل لوحده لفترة محددة من الزمن (في الغرفة أوفي الحمام أوفي منطقة معينة من الغرفة) وأن يمنع من المشاركة في النشاطات الاجتماعية القائمة التي تعبر معزرات بالنسبة له.

وفي كل مرة يقوم فيها طفل بعمر (٣-٦) سنوات بالمشاجرات أو الإزعاج قل له (سوف تعزل لمدة دقيقتين). وهذا يعني أن عليك أن تذهب إلى الحمام (ثم سر مع الطفل وافتح باب الحمام ودعه يدخل)، سوف اضبط المنبه على دقيقتين وعندما تسمع صوت الجرس يمكنك أن تخرج.

ومن بين التوجيهات المتعلقة بالعزل ما يلي:-

- أ. لأطفال ما قبل المدرسة يكون العزل لمدة دقيقتين يقضيها الطفل في الحمام مع بقاء الباب مغلقا أما الأطفال في عمر المدرسة عزلهم لمدة (٥-١٠) دقائق.
 - ب. في كل مرة يقوم فيها الطفل بالا غاضة أو الشجار أرسله فورا إلى العزل، قل (لقد نسيت وقمت بالاغاضة اذهب إلى العزل) لا تجادل الطفل أو تتذمر منه. وإذا لم يطع اجبره على الذهاب وذكره بأنه سوف يمضي دقيقة إضافية في العزل لأنه لم يذهب لوحده.
 - ج. يجب أن لا يتم تبادل الحديث مع الطفل وهو في العزل.
 - د. إذا حدث الطفل ضجة عند رنين المنبه اجعله يمضي دقيقه إضافية في العزل وقد يكون عليك أن تفعل ذلك عدة مرات.
 - هـ. على الطفل أن يرتب الأشياء التي يستخدمها أثناء العزل.
 - و. عندما يعود الطفل من العزل ويتصرف بشكل مناسب عزز الطفل فورا لهذا السلوك بالمدح والانتباه.
 - ز. إذا كان الطفل من الذين يتمتعون بالوحدة فاستخدم شكلا آخر من العقاب.
- إذا لم يكن استخدام العزل ممكنا يمكنك إن تسحب بعض الامتيازات من الطفل أو أن تطلب منه التعويض للشخص الذي آذاه بالاعتذار أو اللطف الإضافي (تقديم الحلوى مثلا). إذا أدى عدوان الصغير (٢-٦) سنوات، إلى حدوث كدمة لدى الطفل الآخر. اطلب من المعتدي ان يربت على المنطقة المكدومة بلطف لفترة زمنية قصيرة باستخدام اليد التي قامت بأحداث الكدمة. وإذا رفض الطفل يمكنك أن تمسك يده وتجعله يفعل ذلك. (١٥،ص٦٧). ينبغي أن يتم تجنب العقاب البدني فهو وان كان يؤدي إلى الكف الفوري لسلوك العدوان ألا انه غالبا ما يولد مزيدا من العدوان لدى الطفل ويؤدي إلى تصرفات غير مقبولة في مكان وزمان آخرين كما أن الأب الذي يوقع العدوان البدني يقدم نموذجا لاستخدام العدوان في الوقت الذي يحاول فيه أن يعلم الطفل ألا يكون عدوانيا.

١٠. ترتيب الصداقة

قد يصبح بعض الأولاد عدوانيين في محاولة دفاعية ضد النماذج الأنثوية في البيت. وفي البيوت التي يوجد فيها الأب، عليه أن يعمل على قضاء وقت أطول مع الولد العدواني. وعندما لا يكون الأب موجودا يجب العمل على أن يتطوع العم أو الخال أو غيرهما من الذكور للقيام بدور (الأخ الأكبر) للولد.

ومن الأمثلة التي يمكن الإشارة إليها (تومي) وهو ولد في العاشرة من عمره كان يعتبر طفلا صعبا من قبل كل من يعرفه، كان يفضل الشجار عن اللعب مع الأصدقاء وكلن يستثير الغضب بدلا من الاستحسان لدى الراشدين، كان الغضب لديه حالة مزمنة وكان يكذب ويسرق ويثير الشغب في الصف، ومع انه يعيش حاليا مع أبويه في البيت ألا انه قضى اكثر من نصف حياته دون الأب. فالأب طيار أمريكي أسقطت طائرته في فيتنام وقضى ٥ سنوات كأسير حرب. وقد أظهرت نتائج البحوث التي أجراها مركز البحرية الأمريكية لدراسات أسرى الحرب أن الأطفال من أبناء الأسرى يظهرون زيادة ملحوظة في عدد المشكلات السلوكية بما في ذلك العصيان ونوبات الغضب والكوابيس والميل للبكاء.

١١. العمل على تنمية الغيرية:

يقصد بالغيرية السلوك الموجه لمساعدة شخص يواجه مشكلة كلما اظهر الطفل اهتماما اكبر بالآخرين كلما قل احتمال أن يلحق بهم الأذى. تظهر الدراسات الحديثة أن الأطفال ابتداء من عمر سنه واحدة يظهرون تعاطفا طبيعيا مع مشاعر الآخرين . فهم يحاولون مثلا أن يريحوا الأشخاص المتألمين أو الذين يبكون. ويمكن للاباء تنمية التعاطف مع الآخرين والاهتمام بهم بسؤال الطفل عن كيف يشعر الضحية بعد أن يتعرض للاعتداء وبامتداح الطفل في كل مرة يظهر فيها اهتماما يتعلق بمعاناة الآخرين. (١٤، ص ٦٤٤).

١٢. تقويض الدفاعات:

لا تترك طفلك يبرر أعمال العدوان ويجنب تحمل المسؤولية باستخدام أعدار مثل:
 أ . أن كل شخص يفعل ذلك(هذا غير صحيح، وحتى لو كان ذلك صحيحا فهذا لا يجعل ذلك مقبولا أخلاقيا)
 ب . هو بدأ بذلك (كيف كان بوسعك أن تعالج ذلك دون شجار)
 ج. لم أفعل ذلك (تشير الحقائق إلى أنك فعلت ذلك وسوف يكون أسهل بالنسبة لك ألا تتصل من عمك).
 د. هو شخص حقير (أذكر الخصائص الإيجابية التي تشير إلى جدارة وقيمة ذلك الشخص).

١٣. البحث عن الأسباب وراء المشكلة:

حاول أن تكتشف الحاجات غير المشبعة التي يمكن أن تكون قد أثارت العدوانية. هل يعيش الطفل جوا من النقد المستمر دون امتداح أو تقدير كاف؟ هل يعاني الطفل من صعوبات في التعلم أو إعاقات جسمية تجعل من الصعب عليه أن يجاري الأطفال الآخرين (٢١، ص٣٢). قد يستجيب بعض الصغار بطريقة عدوانية بسبب وجود حاجه لديهم غير ملبأة للمحبة والاستحسان. أن تقوية أو أعاده تنمية مشاعر الحب بين الوالدين والطفل قد تكون ضرورية لخفض تصرفات الأحداث العدوانية. ومشاعر العطف الأبوي هي مضادات قوية للتصرف العدواني وخاصة عندما يعرف الطفل أن أبويه يعارضان السلوك العدواني بقوة.

References

1. Brown, px, Elliot, R. (1965) control of aggression in aunnrserly school class, Journal of experimental child psychology 2: PP 103 – 107.
2. Becker, W.C. (1964), consequences of different kinds of parental discipline. In review of child development research vol Hoffmon, M. C, Hohiman,L. W.eds Russell sage foundation, New york PP 196- 208.
3. Daw, H. 1934, an analysis of tow hundred quarrels of preschool children. Child Development 5 PP139 – 157.
4. Fairchild, LX. Erwin, W. M. (1977) physical punishment by parent figures as a model of aggressive behavior in children, Journal of genetic psychology 130. PP 279 – 287.
5. Gold berg, L. (1975), Effects of imitation, fantasy and frustration on aggerssion in children. Paper presented at the Eastern psychological association convention. April.

6. Group for the Advancement of psychiatry (1976) psychopathological Disorders in childhood: Theoretical considerations and proposed classification Newyork.
7. Holland Sworth, J. X cooley, M. (1978) provoking anger and gdning compliance with assertive versus aggressive responses. Behavior therapy 9: PP 640 – 646.
8. Horton, R. a saniogrossi, D. (1978). Mitigating the impact of televised violence through concurrent adult commentary paper presented at the American psychological association convention, august. P.
9. Lef kowitz M. M *et al* growing U, to be violent (1977). A longitudinal study of the development of aggression. Pergamon Newyork.
10. Lorenz, K. Z. (1966). On aggression. Harcourt, Brace work, Newyork.
11. Ollendick. T. H. x Matson, J. L. (1975). An initial investigation into the parameters of over correction. Proceedings of the Mid went association of behavior al analysis. Chicago.
12. Patter Son. G. A. et al (1975). Asocial learning Approach to family intervention. Vol castalia, Oregon.
13. Pincus, J. H. x Tucher, G. J. (1978). Violence in children and adults. Journal of child psychiatry 17. PP 277 – 287.
14. Pines, M. (1979). Good Samaritans at age two. Psychology to day June. PP 66–74.
15. Quay, H. (1972). Patterns of aggression, with drawal and immaturity. In psychopathological disorders of childhood Quay, Hx werry, J. wiley newyork.

16. Robins, L. N. (1966). Deviant children grown up. Williams wilkins, Baltimore.
17. Sears, R. R. et al., (1953). Some child rearing antecedents of aggression and dependency in young children Gevetic psychology monograph 47: PP 135 – 234.
18. Segal, J. (1978). A child's journey. Mo Graw – Hill Newyork.
19. Werner, E. et al., (1968). Reproductive and environment casualties. A report on the 10 years follow. Up of the children of the Kauai prenahecy study. Pediatrics 42: P 112.
19. Wolf, A. (1941). The parents Monual Simon, Schuster Newyork.
20. Zeilberger, J. (1968). Modification a child's problem behaviors in the home with the Mother as therapist. Journal of Applied Behavior analysis 1: pp 47 – 53.